

## 38- تفسير القرآن | سورة النساء ٤١-٢١ | يوم ٤٤٤١ / ٣/٩

### للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم نسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - 00:00:00

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقائنا في مثل هذا اليوم في مغرب الاربعاء في لقاء القرآن الكريم وتفسير القرآن الكريم. هذا اليوم هو اليوم التاسع من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة - 00:00:30

والله من الهجرة. السورة التي بين ايدينا وتناولنا شيئا منها هي سورة النساء. حقيقة سورة النساء ما ذكرنا في لقاءاتنا الماضية هي حديث عن النساء وعن حقوق المرأة وعن حقوق الضعفاء ايضا - 00:00:50

اليتامى والولدان ونحو ذلك. بدأت بحقوق اليتامى وما اوجب الله تجاه اليتامى وفصلت في ذلك ثم تحدثت لما تحدثت عن اموال اليتامى تحدثت عن الاموال التي يتركها الاموات وهي ما تسمى بالتركات او بالمواريث او بالفرائض في علم الفرائض. والله سبحانه وتعالى - 00:01:10

تعالى تولى قسمة الفرائض. لم يكن ذلك الامر لا الى نبي ولا الى احد من خلقه. وإنما تولى قسمتها من حكمته سبحانه وتعالى. ولذلك تلاحظ في ايات في ايات الفرائض يقول الله سبحانه وتعالى و كانوا وان الله - 00:01:40

كان عليما حكيمها. عليما باحوال الناس والذي يصلح لهم. وحكيما سبحانه وتعالى في قسمة هذه المواليد المواريث وعلم الميراث وعلم الفرائض هذا علم يحتاج الناس له جميعا. اذا توفى هذا الرجل - 00:02:00

او توفيت هذه المرأة. المال الذي يتركه هذا الانسان. كيف يقسم؟ كيف يأخذه الورثة؟ هذا ما فسره الله سبحانه وتعالى العجيب ان علم الفرائض جمعه الله سبحانه وتعالى في ثلاث ايات. في جمع القرآن ما تجد اي اية تتحدث عن الفرائض الا هذه - 00:02:20

الآيات الثلاث جمع الله فيها جميع الفرائض في سورة النساء. الآية احادعشن واثعنعش وآخر آية من السورة. يستفتونك قل الله يفتיקكم في الكمال. هذى كل الفرائض. مع السنة التي جاءت بتفصيل ما جاء في القرآن. ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه - 00:02:40

الثلاث اولا الفرائض المتعلقة بالفروع وهم الأولاد ذكورا كانوا واناثا اذا مات الرجل وترك اولاده. ذكورا كانوا او اناثا. كيف يقسم المال؟ قال الله عز وجل للذكر طيب اذا كانوا كلام انانا اذا ذكرها واحدا اذا كانت انانا واحدة - 00:03:00

اما تم تأخذكم نصيبيها؟ قال الاناث لها نصف طيب والنصف الثاني من يأخذها؟ يعني تحتاج الى تفاصيل الى بيانات ذكرها الله سبحانه واجملها وفصل في اشياء تفصيلا دقيقة. هؤلاء الان طيب لو فرضنا ان هذا الميت ما عنده اولاد مباشره يسمون اولاد الصلب مباشرة - 00:03:30

عنه اولاد الاولاد كيف يرثون؟ وهل اولاد البنات يرثون او لا يرثون؟ فهذه تفاصيل ذكرها الله سبحانه هنا في الآية الاولى مع ذكر ماذا؟ ما يسمون بالاصول وهم الاباء. الاباء والاجداد. كيف يرث الاب - 00:03:50

اما مات الميت عن ابيه ترك اباه او ترك امه او كيف ترث الام؟ الله سبحانه فصل في ذلك وبين ان الام تأخذ الثالث تارة وتأخذ السادس تارة. هذه تفاصيل كلها تكلمنا عنها. تحدثنا عنها. الان ننتقل للآية التي - 00:04:10

بعدها وهي الآية الثانية عشرة وهي قول الله سبحانه وتعالى لكم نصف ما ترك ازواجهم الان عندنا العلاقات التي في المواريث هي على قسمين. علاقة النسب او الرحم وهم الابناء - 00:04:30

والاباء والاخوة يسمون الحواشى المحبيطين الاخوة. هذى تسمى علاقة النسب. وعندنا علاقة سهرة وهي الزوج والزوجة. اذا مات عن زوجته كم تأخذ؟ وهو اذا ماتت زوجته عنه كم يأخذ هذه ذكرها الله سبحانه وتعالى. قال سبحانه وتعالى لكم اي الازواج. لكم نصف ما ترك ازواجهكم - 00:04:50

في قسمة عادلة قسمة حكيمه. اذا مات اذا ماتت المرأة عن زوجها فان له النصف متى اذا لم يكن له اذا لم يكن للميتة هذه المرأة لم يكن لها اولاد لم يكن لها فرع وارثة لكن ليس لها اولاد - 00:05:20

لاإلاد اولاد والاؤلاد اولاد ما في فاننا الزوج يأخذ النصف. كما نص القرآن على ذلك قال لكم نصف وما ترك ازواجهكم ان لم يكن لهن ولد. ولا يلزم هذا الولد ان يكون للزوج. قد يكون ولد من زوج قابل بذلك - 00:05:40

المهم انها عندها اولاد سواء من هذا الزوج او من زوج سابق. ما دام ان عندها اولاد فان الزوج ليس له الا النصف. طيب لو لو كان هذا هؤلاء عندها اولاد لكن ماتوا. يعني سبق ان كان عنده اولاد - 00:06:00

لكنهم ماتوا. هل نعطي الزوج النصف؟ ولا نقول ما دام عنده اولاد وقد ولدت اولادا سابقين ليس له الا نصف. نقول لا احنا نحكم حكمنا على ماذا؟ على وقت الوفاة. على وقت حصول هذا الميراث. فلننظر اولادها ماتوا خلاص في حكم العقل - 00:06:20

فحكم هنا بوجودهم لأنهم لهم تأثير في الميراث لهم شيء منه. فنقول هذا الزوج تأخذ النصف اذا لم يوجد فرع وارث حي طيب قال فان كان لهن ولد فلهم الرابع ايها الازواج - 00:06:40

تأخذ يأخذ الزوج ربع الميراث من زوجته اذا كان عندها اولاد منه او من غيره. طيب قال مما ركت من بعد وصية يوصينا بها او دين يعني هذا الميراث لا يقسم في حكم الله الا بعد تنفيذ - 00:07:00

الامر الاول الديون حقوق الله قد يكون الدين دين لله حقوق الله في في ذمة هذا الميت وحقوق الآدميين كالديون ونحوه والاسلاف والقروض والوصايا فالابد من تريد الديون والاصحاح والديون مقدمة على الوصايا يعني لو فرضنا ان هذا البيت ما عنده الا مال قليل لا يكفي الا سداد هذه - 00:07:20

تسقط الوصية ويسقط الميراث ما في ميراث خلاص ولا في وصية. لكن العجيب ان القرآن قدم الوصية في الآيات كلها قدم الوصية قال من بعد وصية يوصين اي النساء المرأة الزوجة يوصين بها او دين يعني الوصية في الآية مقدمة - 00:07:50

والدين بعده مع ان الواقع والحكم الشرعي الدين مقدم نقول لماذا؟ نقول الحكمة لان الوصية ليس ورائتها ورائتها يتتابع فاذا مات الميت من ينفذ وصيته ما في الا الورثة الذين يرثون كان فيهم خير ونفذوها وان لم يكن فيهم - 00:08:10

لم ينفذوها ولذلك قدمها الله لي حتى لا يتتساهم في تنفيذها والا الاصل الديون مقدمة لا ترى ذمة الميت الا بعد ما يقضى عنه دينه. والديون خطيرة تجد بعض الناس يتتساهم فيها يروح يغير السيارة عنده سيارة - 00:08:30

صالحة للاستعمال يستجيب ويغير السيارة ويغير اداة البيت ويغير اشياء كثيرة ويقطع هذى كلها ديون على ظهره. ثم يقدر الله عليه وفاة وهذى الديون لمن يفكها منه ان لم يكن هناك اولاد صالحين محسنين سيقع في اشياء وحديث النبي صلى الله عليه وسلم لما - 00:08:50

برجل كان عليه دين ديناران فقط. فقال النبي سأل عن النبي قالوا عليه دينارين قال صلوا على صاحبكم صلوا على صاحبكم. فجاء ابو قتادة فقال يا رسول الله علي ان اسددها. فقال اذا اصلني فصلني. فلما رأى النبي - 00:09:10

وسلم ابا قتادة بعد ايام قال يا ابا قتادة ما صنع الديناران؟ ما صنع الديناران؟ فلما رآه مرة اخرى قال يا رسول الله قد قضيت الدين فقال الان بردت جلد في قبره وهو صحابي جليل. كثير من الناس يتتساهم ويضع على ظهره - 00:09:30

لا حاجة لها غير السيارة غير الاثاث غير كذا وانت غني عن الانسان لا ينام ليلة واحدة وعلى ظهره دين لاحد من البشر. البشر ما

يتنازلون ما يتسامحون. حقوق الأدميين مبنية على المشاحة. ما يتنازل - 00:09:50

اطن ان هذا الرجل اذا اذا جاء يوم القيمة سيتسامح ولا مثقال ذرة يسمح لك. حقوق الله مبنية على المسامحة. لو كان حق حقا لله يعفو عنه. الانسان ما يعفو. لا تظن ان هؤلاء يعفون عنك ولا مقدار مثقال ذرة. فينتبه لهذه النقطة مهمة. طيب -

00:10:10

قال ولهن اي النساء. قال ولهن قال و قال سبحانه وتعالى ولهن الريع مما تركتم. اي النساء يعني اذا مات الرجل اذا مات الرجل عن زوجته وليس عنده ذرية ما عنده زوجة لا من الزوجة ولا من غيرها فان نصيب الزوجة الربع نصيب الزوجة الربع مما تركتم ان لم يكن - 00:10:30

فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم. طيب لو فرضنا ان هذا الرجل عنده زوجة ثانية او ثالثة عنده اربع زوجات كل وحدة نعطيها ثمن ولا نقول يشتراكن جميعا في الثمن؟ نقول لا ليس لهن الا الثمن. واحدة او اربع - 00:11:00

ليس لهن الا الثمن. قال مما اتركت من بعد وصية. شف كيف تأكيد؟ توصون بها ايها الازواج من بعد وصية توصون بها او دين. فقدم الوصية كما ذكرنا او دين. هذا حكم ماذا؟ حكم الازواج. الزوجة - 00:11:20

مع زوجها كيف ترث؟ والزوج كيف يرث من زوجته اذا ماتت؟ هذا حكم الازواج وقلنا العلاقة المصاهرة. الان تنتقل الاية بعد ما ذكرت لنا الفروع والاصول الان يسمى بالحواشي. وهم الذين يحيطون بالميت من الاخوة من الاخوة - 00:11:40

الاخوة والاخوات على ثلاثة اقسام. اخوة اشقاء من ام واب. اخوة اشقاء واحسوس شقيقات. وعندنا اخوة من اب واحسوس من اب. وعندنا اخوة من ام واحسوس من ام. ثلاث اقسام - 00:12:00

وهذه الاقسام الثلاثة ذكرها الله سبحانه وتعالى ذكر الاخوة لام كيف الاخوة الام؟ يعني هو اخوك لكنه لكن لكن اباه غير. يعني هو اخوك من امك وابوه رجل اخر. هذا انت لو توفي هذا الرجل - 00:12:20

وعندہ اخ من امه جاء من جهة امه هذا نسمیہ نسمیہم الاخوة الام نسمیہم ولد الام فی فرائض یسمون الام او الاخوة الام. الاخوة الاشقاء والاخوة الاب ذکرهم الله فی اخر السورة. اذا ليس لنا حدیث معهم الان لأنهم فی اخر السورة - 00:12:40

عندنا الان الاخوة اليوم قال الله سبحانه وتعالى قال وان كان رجل يورث كلالة رجل يعني مات الرجل وتلد او هو يورث على طريقة الكلالة. ما المراد بالكلالة؟ يقول عمر رضي الله عنه يقول لا زلت اسأل النبي صلی الله علیه وسلم - 00:13:00

عن الكلالة عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدر وقال يا عمر تكفيك اية الصيف التي في اخر النساء عمر يريد ان يصل الى معنى الكلام ما هي الكلالة؟ ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال في الكلالة قال هي - 00:13:20

يا من لا والد له ولا ولد. يعني مات شخص ابواه قد مات ليس له ذرية ما تزوج وليس لا ذرية ليس له فروع ولا اصول. هذا ايش اسمیہ؟ نسمیہ کلامہ. هذا - 00:13:40

الان سواء ذكرها او انتي سواء بنت حرمة او امرأة او رجل. مثل ما ذكر الله قال وان كان رجل يورث كلامة او امرأة هذا ان كان عنده زوجة مثلا هذا الرجل مات عنده زوجة يأتي الزوجة حقها كم نعطيها - 00:14:00

نعطيه الزوجة الربع ليش؟ ما عنده فرع وارث. خذني الربع وتوکلی على الله. طيب. الكلالة كيف يؤخذ؟ الكلالة هم الاخوة. كيف يرثون اسمع ماذا قال الله. قال وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منها السادس. يعني مات - 00:14:20

هذا الرجل وله اخت من امه نقول الاخت هذى واحدة تعالى خذني السادس هذا السادس الله يقول السادس خذ السادس له له اخ من امه اخ من امه يقول تعاه ايها الاخ من الام هذا اخوك مات وانت اخوه مناهم خذوا السادس - 00:14:40

طيب وهذا اذا كان واحد. فان كانوا اکثر من ذلك ليسوا واحد. يعني اثنين كانوا اثنين فاکثر. قال فان كانوا اکثر من ذلك فهم شركاء في الثالث شركاء في الثالث. يعني اذا كانوا اثنين او ثلاثة او اربعة او خمسة كلهم يأتون - 00:15:00

ويأخذون الثالث متى؟ متى يرثون؟ هذه لها ضوابط لها شروط. يرثون متى؟ هو يرث الواحد منهم متى؟ يرث اذا لم يكن للميت فروع والدة. ما في اولاد له ما عنده اولاد. وليس له اب. ذكر. اما الام لا ما تأثر - 00:15:20

الام ما تؤثر. يعني لو مات هذا الرجل عشان نعرف القسمة. مات هذا الرجل عنده زوجة. وعنه امه وعنده اخوة نقول للزوجة ميراثك  
الربع ما في اولاد. نقول الام ميراثك مثل ما تقدم السدس - 00:15:40

وجود لوجود او لا او هؤلاء الاخوة لكن لو كان اخو واحد نقول الام خذني الثلث ونقول الاخ هذا خذ السدس. وان كانوا اكثر نعطيهم  
الثلث والام نعطيها السدس عكس. قال هنا فهم شركاء في الثلث - 00:16:00

شف كلمة شركاء ماماذا نستفيد منها؟ انهم انهم سواسية ليس الذكر كالانثى. شف جميع الذكور والاناث في باب الفرائض الذكر  
يأخذ يأخذ آياً يأخذ يعني الذكر يأخذ اكبر من الانثى للدخل - 00:16:20

حظ الانثيين الا هؤلاء الاخوة الام فهم سواسية. يأخذون الثلث ويقسمون ويقسم عليهم بالسواسية على على ثلاثة يقسم ثلاثة اربعة  
يقسم اربعة. وهكذا هذا حكم الله. فهم شركاء وهم شركاء في الثلث. يأتيانا الان - 00:16:40

يقول ليش انت جعلت هذه الآية في الاخوة اليوم؟ ايش الدليل؟ انت قلت الان اللي في اخر السورة انهم الاشقا هذي الاخوة اليوم  
كيف عرفنا؟ نقول هناك قراءة قراءة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قرأ وان كان رجل يورث كلالة - 00:17:00

او او امرأة وان كان رجل وان كان امرأة او امرأة وله اخ او اخت من ام هكذا جاء تفسيرها وقراءتها عند الصحابة قراءة  
من الصحابة وتفسير الصحابة بهذا الحكم انه - 00:17:20

من ام. قال الله بعدها من بعد وصية يوصي بها او دين. يوصي شف لاحظ ما قال يوصي الاول قال يوصي هنا قال يوصي بها لانه  
ماذا قال؟ قال وان كان رجل يورث ماء الفاعل. رجل يورث قال يوصي - 00:17:40

ما قال يرث حتى يقول يوصي وما يتحدث عن رجل معين قال رجل يورث كلالة اذا يوصي من بعد ان يوصي بها من بعد وصية  
يوصي بها او دين غير مضار. قيد الدين. كيف دين - 00:18:00

يعني يعني هذا هذا الوصية اولاً لابد ان تكون الوصية لا تضر الورثة الناس يوصي بنصف ماله هذا لا لا تنفذ الوصية ولا تجوز.  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الثالث والثالث كثير ولذلك احب او استحب اهل العلم ان - 00:18:20

ان تكون الوصية اقل من الثالث. الربع او السادس او الخامس. لا تكون كثيرة. فانتذر ورثتك يا اغنياء خير تذرهن عالة على الناس.  
تعطي تعطي بعيد تترك القريب. فكذلك ايضاً الديون يعني غير مضار - 00:18:40

اي لا تضر به اصحاب الديون تعطيه حقوقهم. قال والله قال وصية من الله ما هي؟ هذه التي الله لكم في الفرائض وهذه القسمة  
العظيمة البينة الجليلة هذه وصية من الله يوصيكم ايها الناس فخذلوا بوصيته - 00:19:00

ودائماً الوصايا والوصية هي العهود المؤكدة العهد المؤكدة الذي فيه مصلحة للجميع. انا لا او صيك الا بشيء ينفعك فالله يوصينا باشياء  
تنفعنا ولذلك قال وصية من الله اي اوصيكم وصية من الله والله - 00:19:20

عليم سبحانه وتعالى عليم حليم. شف عليم بما يصلح العباد. وحليم بانه لا يعاقب من يتلاعب في المواريث ويتلعب في  
الوصايا ويتلعب في الديون الله سبحانه وتعالى حليم - 00:19:40

حليم لا يعاجله بالعقوبة. قال الله تلك حدود الله. اي ما ذكرت لكم من قسمة الفرائض هي حدود الله ثم بين ثم رتب عليها ماما؟ قال  
ومن يطع الله ومن يطع الله رسوله يدخله جنته - 00:20:00

يقول هذه احكام الفرائض وهذه قسمة الله في الاموات فمن اخذ بها واطاع الله ورسوله في ذلك واطاع الله في هذه الحدود وغيرها  
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. وعد من الله - 00:20:20

لمن اخذ بحدود الله وتمسك بشرائعه ومن خالف وعصى ومن يعصي الله ورسوله ويتجاوز حدوده ويخرج عن طاعة الله وعن حدود  
الله وفرائضه التي فرضها يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين. ليش - 00:20:40

المهم ليش ما قال عليم ولا عظيم؟ قال لانه لما اهان شرع الله واستهان به وتساهل به وعارضه اعانه الله بالعذاب. اهانه الله بالعذاب.  
الحقيقة ايات الفرائض مع ان الله اجملها تحتاج الى دراسة تحتاج الى - 00:21:00

يحتاج الى كلام طويل تحتاج وكلنا نحتاج نحتاج الى هذا الامر. هذا من وجه من وجه آخر انك تجد كثيراً كثيراً من الناس يتتساهلون

في قسمة المواريث. تجد هذا الشخص يموت وتمضي عليه سنين طويلة. بعضهم سمعت والله سمعت ان بعضهم - 00:21:20  
الى اربعين سنة ما قسمت ومات الورثة مات منهم مات منهم اشخاص فلماذا؟ لماذا هذا يعني يضيع حقوق الناس تجد الوكيل  
الذى ينوك على هذا يقول انا ارى المصلحة هي ان ان تبقى وبهذه العقارات تبقى وهذه تبقى ويضيع حقوق الورثة. اعطي كل ذي حق  
حق - 00:21:40

واقسم قسمة الله وهو واخلص الامر لهم ونفذ ما امر الله لك بهذا واترك عنك المصالح على حساب اناس لهم حقوق قد لا يسامحونك.  
قد لا يعفون عنك. فنسأله سبحانه وتعالى ان ان يفقهنا في - 00:22:00  
وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح الى لقاء قادم باذن الله. اسأل الله ان يبارك لنا ولكم وينفعنا وينفعكم جميعا والله اعلم  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - 00:22:20